



مغامرات أرنب العنكبوت

كائد الذئب

بقلم : عبد الحميد عبد المقصود
بريشة : عيسى الشافعي سيد



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة

الطبع والنشر والتوزيع

1997 1419 هـ - 1420 1421 هـ

طبعة 1

ذات مرة كان أرنوب يسير وحيداً في الطريق ، قاصداً
المدينة الكبيرة لشراء بعض الأشياء ، فقطع عليه الطريق
ذئب مفترس ، وراح الذئب يكشر عن أنيابه قائلاً :
استعد للموت يا أرنوب ، فقد حانت نهايتك ..
فنظر أرنوب إلى الذئب ، وارتعد من الخوف ، فقد كان
أعزل ، ولا يستطيع الدفاع عن نفسه ..



وَقَدْ كَانَ الذَّنْبُ قَاطِعَ طَرِيقٍ رَهيبًا ، طَالَمَا سَطَا عَلَى مُوَاشِيِ
الْقَرْيَةِ وَأَغْنَامِهَا ، وَكَبَّدَ الْفَلَاحِينَ وَالرُّعَاةَ خَسَائِرَ فَارِحَةً ،
وَبِرْغَمِ أَنَّهُمْ تَرَبَّصُوا لَهُ كَثِيرًا ، وَنَصَبُوا الْكَمَائِنَ ، إِلَّا أَنَّ
الذَّنْبَ فِي كُلِّ مَرَّةٍ كَانَ يَتِمَكَّنُ مِنَ الْإِفْلَاتِ مِنْهُمْ ، بَعْدَ أَنْ يُوقِعَ
الرُّعْبَ فِي أَوْصَالِهِمْ وَقُلُوبِهِمْ ..
وهكذا أَصْبَحَ هَذَا الذَّنْبُ الْكَاسِرُ مَطْلُوبًا لِلْمَوْتِ فِي كُلِّ بَيْتٍ
مِنْ بُيُوتِ الْقَرْيَةِ ، وَالْقَرْىِ الْمُجَاوِرَةِ ..



فَكَرَّ ارْنُوبُ بِسُرْعَةٍ ، وَقَالَ لِنَفْسِهِ :
إِنْ أَنَا اسْتَسْلَمْتُ لِهَذَا الْوَحْشِ الْكَاسِرِ قَتَلَنِي ،
وَلَمْ يُنْقِذْنِي مِنْهُ أَحَدٌ ، وَلَكِنْ إِذَا لَجَأْتُ لِلْحِيلَةِ وَالْخِدَاعِ ،
فَقَدْ أُنْجُو مِنَ الْمَوْتِ ..

فَقَالَ الذِّئْبُ :

لِمَ سَكَوْتُكَ الْآنَ يَا ارْنُوبُ .. هَلْ أَنْتَ خَائِفٌ مِنَ الْمَوْتِ ؟



فقال أرنبوب :

لا ، ولكنني أفكر ..

فقال الذئب :

وفيم تفكر ؟

فقال أرنبوب :

في قضيتي التي كنت ذاهباً لعرضها في قصر العدالة ..

فقال الذئب :

وأي قصر العدالة هذا ؟



فَقَالَ أَرْنُوبٌ :

فِي الْمَدِينَةِ الْكُبِيرَةِ التَّابِعَةِ لَهَا قَرَيْتُنَا ..

فَقَالَ الذَّنْبُ :

إِذَنْ فَقَدْ كُنْتَ ذَاهِبًا إِلَى الْمَدِينَةِ الْكُبِيرَةِ !

فَقَالَ أَرْنُوبٌ :

نَعَمْ ، لِعَرَضِ قَضِيَّتِي هُنَاكَ ، فَأَنَا أَبْحَثُ عَنِ الْعَدَالَةِ ..



فَقَالَ الذُّئْبُ :

وَمَا هِيَ قَضِيَّتُكَ يَا سَيِّدُ أَرْنُوب ؟

فَقَالَ أَرْنُوبُ :

قَضِيَّتِي كَبِيرَةٌ وَخَطِيرَةٌ ، لَكِنُّهَا قَضِيَّةٌ عَادِلَةٌ ، وَأَنَا وَاثِقٌ

أَنْنَى سَارِبَحَهَا .. أَنَا يَا سَيِّدِي مُتَّهَمٌ بِالْخِدَاعِ وَالْاِحْتِيَالِ ..

فَقَالَ الذُّئْبُ :

لَقَدْ سَمِعْتُ ذَلِكَ كَثِيرًا ..



فَقَالَ أَرْنُوبُ :

كُلَّمَا ارْتَكَبَ أَحَدُهُمْ خُدْعَةً ، أَوْ وَقَعَ أَحَدُ الْأَشْخَاصِ
ضَحِيَّةَ النَّصَبِ وَالِاحْتِيَالِ ، لَا يَجِدُونَ أَحَدًا يُلْصِقُونَ بِهِ
التُّهْمَةَ سِوَى أَرْنُوبِ ، لِدَرَجَةِ أَنَّ غَرِيْمِي اللُّدُودَ تَغْلُوبًا
أَصْبَحَ يُمَارِسُ عَمَلِيَّاتِ النَّصَبِ وَالِاحْتِيَالِ وَيُلْصِقُ التُّهْمَ
بِي ..

فَقَالَ الذَّنْبُ :

نَعَمْ ، لَقَدْ سَمِعْتُ ذَلِكَ كَثِيرًا ..



فَقَالَ ارْنُوبُ :

وَلَكِنِّي مَظْلُومٌ يَا سَيِّدِي الذُّئْبُ .. مَظْلُومٌ جِدًّا ..

فَقَالَ الذُّئْبُ :

أَنَا أَصْدَقُكَ .. أَصْدَقُ أَنْكَ مَظْلُومٌ ، وَأَنْكَ بَرِيءٌ

فَقَالَ ارْنُوبُ :

وَمَا الَّذِي يَجْعَلُكَ تُصَدِّقُ ائْتَنِي مَظْلُومٌ ، وَتَتَّقُ بِرَءَاتِي ؟



فَقَالَ الذِّئْبُ بِتَأَثُّرٍ وَاضِحٍ :

لَأَنْتَ أَنَا أَيْضًا مِثْلَكَ مَظْلُومٌ ، فَكُلَّمَا سَطَّتِ الثَّعَالِبُ أَوْ ابْنُ أَوَى ،
أَوْ حَتَّى الصُّقُورُ وَالنُّسُورُ عَلَى مَاشِيَةِ الْفَلَاحِينَ وَالرُّعَاةِ ،
لَمْ يَجِدُوا أَحَدًا يُلْصِقُونَ بِهِ هَذَا الْجُرْمَ سِوَى الذِّئْبِ ، حَتَّى
أَصْبَحَتْ مُطَارِدًا مِنَ الْجَمِيعِ ، وَمَطْلُوبًا قَتْلَى ..

فَقَالَ أَرْنُوبٌ :

لَقَدْ سَمِعْتُ هَذَا ، وَلَكِنِّي لَمْ أَصَدِّقْهُ .. أَنَا وَاثِقٌ أَنَّكَ بَرِيءٌ
وَمَظْلُومٌ ..



فَقَالَ الذُّئْبُ :

وَمَا الَّذِي يَجْعَلُكَ تَتَّقُ بِرَءَايَ هَكَذَا ؟

فَقَالَ أَرْتُوبُ :

لَا تَنْسَ أَنْ جَدَّكَ الذُّئْبَ الْأَكْبَرَ كَانَ مَثَلَهُمَا ، بِقَتْلِ نَبِيِّ اللَّهِ
يُوسُفَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ثُمَّ تَبَيَّنَتْ بَرَأءَتُهُ مِنْ دَمِهِ ..

فَقَالَ الذُّئْبُ :

هَذَا صَحِيحٌ .. لَأُولَى مَرَّةٍ أَقَابِلُ شَخْصًا يَقْتَنِعُ بِرَءَايَ ..



فَقَالَ ارْنُوبُ بِلَهْجَةٍ مَآكِرَةٍ :

أَنَا مُقْتَنِعٌ تَمَامًا بِبِرَاءَتِكَ ..

فَقَالَ الذَّنْبُ :

إِذْنُ خُذْنِي مَعَكَ إِلَى قَصْرِ الْعَدَالَةِ ، لِكَيْ أُعْرِضَ قَضِيَّتِي

هُنَاكَ ، وَأُطَالِبُ بِبِرَاءَتِي مِنْ جَمِيعِ التُّهَمِ الْمُنْسُوبَةِ إِلَيَّ ..

فَقَالَ ارْنُوبُ :

الْمَحْكَمَةُ لَنْ تُصَدِّقَكَ إِذَا ذَهَبْتَ إِلَيْهَا وَحْدَكَ ..



فَنَظَرَ إِلَيْهِ الذِّئْبُ مُتَعَجِّبًا ، وَقَالَ :

وَلَكِنَّكَ ذَاهِبٌ إِلَيْهَا وَحْدَكَ ..

فَقَالَ أَرْنُوبٌ :

أَنَا أَقَارِبِي الَّذِينَ يَعِيشُونَ فِي الْمَدِينَةِ كَثِيرُونَ ،
وَيُمْكِنُنِي الْإِسْتِعَاذَةُ بِأَيِّ عَدَدٍ مِنْهُمْ ، لِيَشْهَدُوا مَعِيَ فِي
قَضِيَّتِي الْعَادِلَةِ ، وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ تُقَارِنَ نَفْسَكَ بِي ، لِأَنَّ
أَقَارِبِكَ لَا يَجْرِعُونَ عَلَى الْعَيْشِ فِي الْمَدِينَةِ ..



فَقَالَ الذُّئْبُ :

هَذَا صَحِيحٌ ، وَلَكِنْ بِمَاذَا تَنْصَحُنِي لِكَيْ أُعْرِضَ قَضِيَّتِي عَلَى
الْمَحْكَمَةِ ..

فَقَالَ ارْتُوبُ :

إِذَا اسْتَطَعْتَ أَنْ تَجْمَعَ أَكْبَرَ عَدَدٍ مِنْ أَقَارِبِكَ ، لِيَشْهَدُوا مَعَكَ ،
أُمْكِنُنِي أَنْ أَخُذَكَ مَعِي ..

فَقَالَ الذُّئْبُ :

هَذَا أَمْرٌ فِي غَايَةِ الْبَسَاطَةِ ..



وَرَا حَ الذُّئْبُ يَغْوِي مُنَادِيًا :

يَا أَبِي .. يَا أَجْدَادِي .. يَا أَعْقَامِي .. يَا أَخَوَالِي .. يَا أَقَارِبِي ..

احْضَرُوا جَمِيعًا لِتَشْهَدُوا مَعِي ..

وَفِي لَحْظَاتٍ قَصِيرَةٍ كَانَتْ الذُّئَابُ تَتَجَمَّعُ نَحْوَهُمَا مِنْ كُلِّ

مَكَانٍ ، حَتَّى تَجْمَعَ مَا يَقْرُبُ مِنْ خَمْسِمِائَةِ ذِئْبٍ ، فَقَالَ

أَرْنُوبٌ :

هَذَا يَكْفِي .. هَيَّا بَنَا ..

وَلَكِنْ أَرْنُوبًا قَادَهُمْ إِلَى قِسْمِ الشَّرْطَةِ ، بَدَلًا مِنْ أَنْ يَقُودَهُمْ

إِلَى قَصْرِ الْعَدَالَةِ كَمَا زَعَمَ ..



وفى حظيرة الخيول المُلحقة بالقِسم ادخلَهُمْ ، وقال لهم :
انتظرونى هنا ، حتى اذهب وأنادى القاضى ، ليستمع إلى القضية ،
ويحكم بالبراءة ..

ثم أغلق عليهم بابَ الحَظيرة من الخارج ، ونادى رجالُ الشرطَةِ قائلاً :
لقد قبضتُ على أكبر عددٍ من الذئاب وحَبَسْتَهُمْ فى حظيرة الخيول .
فأحضَرَ رجالُ الشرطَةِ البنادق ، وتخلَّصُوا مِنْ جميع الذئاب الشريرة ..
وبفضل ذكاء أرنوب وحيلته نجا مِنَ المَوْتِ ، وتخلَّصَ أهلُ القرية
مِن الذئاب .. (تَمَّتْ)

الكتابُ القادمُ :

تَحْدِثِ النِّينِ المُرْعِبِ

